

الهشاشة النفسية والمحاولة الانتحارية عند المراقبة

- دراسة حالة -

زواد-عدمان دليّة

أخصائية نفسانية في سلك الأمن الوطني

ملخص المقال:

يمكن فهم المحاولة الانتحارية كسلوك عدواني على الذات يمثل دفاعا متناقضا، يهدف ذلك السلوك الانتحاري إلى حماية الأنا من الاضطرابات الكبرى، ذلك ما سنحاول توضيحه في هذا المقال الذي نعرض فيه بعض المعطيات النظرية كمرجع نستند عليه في تحليل حالة محاولة انتحار لمراقبة انحدرت من محيط أسري حلّ فيه العنف محل ثقافة الحوار، مما استوجب منا التوقف لوصف الآليات المتدخلة في تناذر الأزمة الانتحارية.

سوف نوضح أهمية علم النفس الإسقاطي من خلال بروتوكولي الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى حالة نسرين في إبرازهما للهشاشة النفسية المسجلة عند حالات المحاولة الانتحارية وذلك في ظل المقاربة التحليلية النفسية، مع تحديد أهم الميكانيزمات السيكيوباتولوجية للمرور إلى الفعل الانتحاري في تفاعلها مع عوامل الهشاشة البيئية من خلال مخطط يوضح الحالة موضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: محاولة الانتحار - الهشاشة النفسية - عوامل

الهشاشة البيئية - الأزمة الانتحارية

Résumé :

La tentative de suicide à l'adolescence traduit souvent l'expression d'une défense paradoxale, dont le but est d'épargner le Moi des désorganisations majeures, l'auteur dans cet article, tente de montrer à travers l'approche psychanalytique et la clinique projective que ce comportement semble traduire la problématique d'une vulnérabilité psychologique, une notion qui renvoie à la fragilité du MOI dans son incapacité à faire face à l'adversité.

A la fin de l'article, l'auteur propose un schéma explicatif, récapitulatif des différents enjeux psychopathologiques qui interviennent dans le passage à l'acte suicidaire pour comprendre au niveau interpersonnel et intrapsychique ce glissement qui s'opère entre une pensée et une action suicidaire.

Mots-clés : Tentative de suicide- vulnérabilité psychique-crise suicidaire.

مقدمة:

من الصعب تحليل موضوع الانتحار لأنه جد معقد للغاية، وذلك بسبب فشل الطب العقلي في الكشف عن وجود سيروسة سيكومترية وراء كل محاولة انتحار.

توالت الدراسات في علم النفس وتعددت المقاربات في العشرية الأخيرة نظراً لتزايد وتفاوت معدلات الانتحار في العالم، كمحاولة منها للفهم والتحليل من أجل الحد من هذه المشكلة وليس الاكتفاء فقط بعرض المعطيات الإحصائية ووصفها ضمن أسلوب درامي تراجيدي.

أكدت خبرتنا الميدانية حول دراسة مشكلة الانتحار من خلال لجؤنا إلى تقنية التشريح النفسي فيما يخص حالات المنتحرين وتقنية التحقيق حول **Autopsie psychologique**¹

إلى وجود هشاشة نفسية تشمل عدة عوامل لمحاولات الانتحار² داخلية وخارجية المنشأ متفاعلة فيما بينها، وهي تتسبب بطريقة

¹ لتوضيح ظروف و أسباب الموت في حالة انتحار mortem-post هي وسيلة عيادية هدفها وضع تشخيص.

Hawton, k. et al. (2003). *Comorbidity of axis I and axis II disorders in patients who attempted suicide. Am J Psychiatry*, 160 : p1494-1500

² هو مصطلح إجرائي تستعمله فرقة بحث الأخصائيين النفسيين التابعين لمصلحة المتابعة النفسية لسلوك الأمن الوطني يهتم بوضع تشخيص للحالة بالإضافة إلى تحديد العوامل المسببة و العوامل المرسبة في ظهور السلوك الانتحاري، و التنبؤ بخطر الانتكاس.

مباشرة أو غير مباشرة في ظهور أزمة انتحارية تترجم عن طريق فعل الانتحار أو محاولة الانتحار لدى الفرد، تعطى لتلك العوامل اسم عوامل الهشاشة نظرا لكونها تحمل معنى الضغط و/أو الصدمة التي تعمل على إفلاس الميكانيزمات الدفاعية للشخص ليظهر لدى جهازه النفسي نوع من العجز في أداء دوره التكيفي، فلا يبقى له حينئذ سوى التفريغ عن طريق ميكانيزم التفعيل (acting-out) الذي يترجم في العدوان الذاتي على النفس.

يدرس الباحث في هذا المقال أثر العنف الزوجي على ظهور السلوك الانتحاري عند الأبناء الذين يمثلون شواهد على هذا العنف، وذلك من خلال التطرق إلى مفهوم الهشاشة النفسية في ظل علم النفس التحليلي، بما أنه مفهوم معقد تتضارب الآراء حول تعريفه لأنه ينتمي إلى مجالات عدة، وقد استندنا في ذلك على الدراسات السابقة التي قام بها Jeammet (1995) والتي مفادها أن السلوك الانتحاري يعكس إشكالية هشاشة نفسية، أما Kâes وآخرون (1997) فقد درسوا العلاقة بين التنظيم الداخلي الخاص وظروف العيش عند المراهق الذي يواجه إشكالية الفعل. عندما تتعرض الزوجة-الأم إلى العنف من قبل زوجها فإن هذا يؤثر على مكانتها في العائلة، حيث أنها تفقد الثقة في ذاتها وذلك ينعكس سلبا على طريقة معاملتها لأبنائها، وعندما تتكرر هذه المعاملة يحدث أن يولد عند الأبناء شعور بعدم الراحة وعدم

الأمان العاطفي. فالألم إذن في هذا الجو تكون غير قادرة على حماية طفلها، مما يصبح الطفل معرضا للعالم الخارجي «إن الطفل المعرض هو طفل ممنوح إراديا للخطر (...)، الذي يناهزه خطر الموت» (Couchard, 1989, p143-149)

كما أن عملية الاتصال تتلقى الآثار الناتجة عن الخلل المتمثل في انعدام الأمن، حيث أنها تفقد من طبيعة الحوار العاطفي وقوته المحفزة، في هذه الظروف تعرقل وظيفة التعرف على المحيط وما حوله، فيحدث عند الطفل أنه لا يلتصق بجسد أمه ولا تستطيع أمه حمله، هذا الخلل في الوظيفة الحامية أو الحمل الأولي (le portage primaire) أو ما يسميه Winnicott (1965) «⁴ holding et ⁵ handling» الذي يحمل في طياته بذور الصعوبات في التوظيف النرجسي الأولي. إن الاختلالات الملاحظة من خلال التفاعلات الأولية تشكل عراقيل محتملة للنمو النفسي للطفل، تلك العراقيل متمثلة في الانحرافات والفجوات التي تمس بناء التوظيف النفسي والتي بإمكانها إنشاء ما يسمى بالهشاشة.

⁴ **HANDLING**: (مصطلح ابتدعه Winnicott) الرعاية، والتعامل مع الطفل (يعني عناية الأم بطفلها من تبديل الملابس، المداعبات،...)

⁵ **HOLDING**: (مصطلح ابتدعه Winnicott) الصيانة ودعم الأطفال من وجهة النظر البدنية والعقلية

إن نمو وتطور الأنا يخضع لعملية نضج طويلة يعتمد فيها على نوعية العلاقة القائمة مع المواضيع الخارجية ، ولكن عندما تقل أو تختل مواضيع السند هذه، فإن النضج النفسي لا يتم على أكمل وجه مما يفتح المجال لظهور اضطرابات في النمو النفسي- العاطفي التي تصبح كتعبير عن هشاشة الأنا، ومهما تكن طبيعته فهو تعبير عن الهشاشة لأنه دائما موصول مع الأحداث الحياتية الفردية وتلك التي مست القصة العائلية.

فمسألة الهشاشة إذن كامنة ضمن علم النفس المرضي ومفهوم الخطر، وقد ظهرت أهميتها انطلاقا من مفهوم آخر هو الوقاية. «فالدراسات المستقبلية حول الهشاشة لديها هدفين أساسيين: الأول هو التدخل الوقائي والثاني الدراسة السببية للمرض التي باستطاعتنا تسويتها عن طريق ملاحظة تاريخ الاضطراب الذي يحتمل تطوره » (Erlenmeyer-Kimling,1978,p.60.)

يشير مفهوم الهشاشة من الناحية النفسية إلى: « حالة أقل مقاومة للأضرار والاعتداءات (...)، بحيث يمكن لها أن تكون نهائية أو مؤقتة.» (Tomkiewicz et Manciaux,1987,p.737).

اعتمدت Chiland (1978) على إبراز أهمية العامل الزمني لتوضيح أكثر مفهوم الهشاشة وارتباطها الوطيد بالخطر الذي

يكون بمثابة صفتها الأولية بحيث ترى بأنه إذا كان مفهوم الخطر (le risque) يعرف من خلال القبلية (l'Avant-coup) انطلاقاً من الظروف والأحداث المعاشة، فالهشاشة تحدث في فترة البعدية (l'Après-coup).

في نفس السياق ترى بأن: «الهشاشة النفسية للطفل تعتمد على قصته الفردية والعائلية، قصة لا نستطيع وصفها فقط ظاهرياً كسلسلة أحداث ملاحظة، ولكن بصفتها قصة ذاتية متعلقة بالعبء الذي يحمله الحدث والموضوع على الشخص» (Chiland, 1978, p.378).

تطرح الباحثة هنا مسألة الهشاشة النفسية للأشخاص الناجين من الانتحار التي تترجم ضعفاً على مستوى التوظيف العقلي وأيضاً من خلال أعراض أخرى، فالسؤال المطروح يسعى إلى توضيح وفهم أصل هذه الهشاشة النفسية وهل بالفعل لها علاقة بالتاريخ العائلي والفردية الذي تسجل فيه أحداث صدمية غير مرصنة؟ وكيف يمكن التدليل عليها اكلينيكياً؟

إن موضوع الهشاشة حديث النشأة كونه يعالج مع الجانبين الداخلي والخارجي، فالهشاشة تتمثل في صعوبة الإستجابة للصدمات الخارجية التي تتمثل في ضعف ميكانيزمات الإحصان، استحالة إسقاط صورة مستقبلية وعدم الحفاظ على استثمار إيجابي كافٍ للذات.

نعمد في تناولنا للهشاشة النفسية (Vulnérabilité) على المقاربة التحليلية النفسية من خلال دراسة أوضحت جيداً هذا المفهوم : " صعوبة الجهاز النفسي للفرد بالقيام بدوره التكيفي ضمن السجل المزدوج المتمثل في (الحاجات والرغبات/ضغط البيئة)" (, 1995, p.92, Jeammet, et Birot) نستهل موضوعنا بعرض معطيات المقابلة العيادية نصف الموجهة والروايات الاسقاطية ثم تحليلها بغرض استخراج نمط التوظيف النفسي وعوامل الهشاشة الداخلية والبيئية التي تتفاعل فيما بينها والتي تعتبر كميكانيزمات سيكو - مرضية تتدخل في المرور إلى الفعل الانتحاري، لنختم في آخر المطاف باقتراح نموذج نستخلص فيه كل العوامل المسببة المتدخلة في محاولة الانتحار التي قامت بها نسرين.

(I)-عرض وتحليل معطيات حالة نسرين:

1-عرض معطيات المقابلة

التاريخ الشخصي للحالة:

نسرين مراهقة تبلغ من العمر 16 سنة، ذات مستوى السادسة من التعليم الابتدائي، الابنة الكبرى لعائلة ذات دخل اقتصادي قليل متكونة من 04 أطفال، لا تمارس أي نشاط، تساعد أمها في الأعمال المنزلية، الأب موظف بسيط، يتيم الأم منذ صغره، والأم

لا تعمل، ذات والدين منفصلين منذ سن العاشرة من عمرها. يتميز الجو الأسري لنسرين بتوتر عائلي شديد وعنف بين الأبوين موجه على الأم، هذا ما أعطس الأطفال في جو من الرعب والذهان الدائم، انقطاع نسرين عن مسارها الدراسي جعلها مسجونة بين جدران المنزل في صراع دائم مع نفسها، تضربها حيناً موجات الفراغ والملل وحيناً آخر موجات الحسرة والضيق. وككل فتاة من عمرها بدأت نسرين تعيش مميزات هذا السن من الانجذاب نحو الجنس الآخر حيث عرفت شاباً وأصبحت تكن له عواطف الحب كي تحس بفردنتها التي تغذي نرجسيتها كأنثى تتال إعجاب الآخر، ودامت العلاقة بين الشابين بكل خفية وتستتر خشية من أبيها، إلى أن فاجأها أباهما يوماً كاشفاً أمرها، وإزاء الخوف من عقاب أبيها قامت على إثرها بفصد عروق معصمها الأيسر بواسطة شفرة حلاقة، وبعد التكفل بها صحياً وجهت إلينا من طرف زميل للتكفل النفسي.

عند حضورها إلى المكتب لأول مرة برفقة أختها "منال" التي كانت تجيب على كل الأسئلة التي نطرحها، كانت تحمل دمية في يدها وتضمها إلى صدرها أثناء كل المقابلة، وجهها شاحب ذو نظرة سارحة وعلامات الحزن والانهايار بادية على وجهها.

بعد أخذ كل المعلومات اللازمة عن الحالة، قمنا بتفسير الخطوات المرجوة من المقابلة فأبدت المفحوصة قبولها بذلك وبالعودة إلى المقابلات المبرمجة مستقبلا.

انطباعات عامة:

استخلصنا من المقابلة التي أقيمت مع نسرين تنوعا لمواقفها التي اتسمت تارة بالضحك وتارة بالانفجارات البكائية، لكن إيماءات وعلامات الحزن كانت بادية على وجهها وبصفة شديدة، كما سجلنا أيضا لجوء المفحوصة بصفة متكررة إلى الحركات للتعبير عن مشاعرها ومختلف المواقف حيث تتميز هذه الأخيرة بعدوانية. أما فيما يخص الخطاب فهو يتميز بهدارة وغازة في الكلام يبين قلق المفحوصة وشغفها للتعبير عن مكبوتاتها، وما جعلها ترتاح أكثر للفاحص هو أسئلة المقابلة المتنوعة التي تمس مختلف الجوانب التي تحدد المعاش النفسي لها.

1- عوامل الهشاشة البيئية

نستخلص من هذا المحور من المقابلة عدة عوامل نلخصها في ما يلي:

1-الإدمان الكحولي المزمن للأب: "أباً مدمناً على الكحول نشفى عليه من إني كنت صغيرة"

2- التردد إلى أماكن غير آمنة ومرعبة، بالنسبة لطفلة عمرها (7سنوات) يعتبر بمثابة عامل ضاغط، حيث أنها كانت ترافق أباًها عندما يقضي أوقاته في السكر وتعاطي القنب مع أصدقاءه، وكان يشترط منها في حالة ضياع جزء من القنب بالبحث عنه، حيث تصفه لنا كما يلي: "يوللي كي المهبول، يقول دبريه وين طاح"، أما في حالة عدم وجود الشيء المطالبة بالبحث عنه، كان ينتابها نوع من الرعب والفرع الشديدين والبكاء خوفاً من عقاب الأب.

إن المعاش النفسي لنسرين يتمثل في المعاملة القاسية المتلقاة من طرف والدها والمسؤولية التي تحملتها منذ صغرها في احتكاكها ضمن بيئة مرعبة بالنسبة لطفلة في سنها مليئة باستنارات مقلقة تفوق طاقتها التكيفية، التحملية وقدرتها الدفاعية، فلم يسع لها إلا الخضوع أمام هذه الصورة المتسلطة. يوضح لنا فرويد (1923) في هذا الصدد من خلال كتابه "الأنا و الهو" فكرة أثر التقمصات الأولية على تشكل الاضطرابات النفسية قائلاً

: " أن الأنا الأعلى قد يسيطر على الشعور لتبدو بشكل أكثر وضوحاً في الميلاخوليا غير أن الأنا لا يجرؤ في هذه الحالة على إبداء أي اعتراض فهو يسلم بالذنب ويستسلم للعقاب، فالدوافع التي تستحق اللوم والتي ينتقدها الأنا الأعلى لم تصبح أبداً جزءاً من الأنا في حالة العُصاب القهري أما في الميلاخوليا فقد أصبح الذي يسخط عليه الأنا الأعلى جزءاً من الأنا عن طريق التقمص" (فرويد، 1923، ص29).

3- خبرة سينة أثناء مرحلة التمدرس: تعتبر سوء معاملة المعلمة لها أثناء مرحلة التمدرس كعامل هشاشة اجتماعية " كانت الشيخة تضربني تحقرني على خاطرش كنا نسكنوا في البرارك" اضطرت على إثره إلى التخلي عن مسارها المدرسي وكانت النتيجة هي إنشاء سلبي مزدوج لصورة الذات من جهة أمام التلاميذ ومن جهة أخرى الإحباط الناجم عن انعدام تحقيق الذات "ضيعتني و ضيعتلي المستقبل تاعي".

نستخرج من خلال خطاب نسرين المعاناة التي قاستها سواء في البيت أو المدرسة والتي تتمثل في انعدام بيئة أمنة وتشكل نقص في تقدير ذات المفحوصة مع إحساس بالضياع الذي يتمثل في انعدام مشروع استثماري مستقبلي.

4- الجانب الاقتصادي المنحط: تتكون صورة الذات الايجابية

أيضا من **النعومة** المادية، أما الأشخاص المنحدرين من مستويات اقتصادية دنيا يمثلون صورة سلبية للذات أكثر من سواهم، حيث تستدل المفحوصة على ذلك باستعمالها لصيغة " مات جدي اللي عايش في فرنسا باش ورث بابا الدراهم قدرنا نشروا دار نولوا كي الناس" حيث نستخلص تقدير ذات سلبية يتمثل في حركة مثلثة سلبية من خلال شبكة (شنتوب، 1990) أي أن مجرد الحصول على شقة يسمح لها بالنقص والصعود إلى مستوى الإنس.

5- عنف بين الوالدين موجه نحو الأم: بابا كان كل يوم يدخل

سكران، وماما مسكينة.....ماما (تتفجر بالبكاء)..... سوفرات معاه بزاف، كان يعرف غير يضرب غير يضرب (ترفع يدها لتظهر لنا بالإيماءات)... كان كي يدخل في الليل على حاجة والو بيدأ يزقي (يصرخ) ويتتيرفا (يقلق) . بينما كانت مختبأة مع اخوتها كانت تحس بمعاناة أمها وتتحيل لطمات رأسها بالجدران استنادا الى الصوت الذي بقي راسخا في ذهنها تاركا معاشا صديما "وكنا نتخابوا في البيت تحت الطابلة أنا وخاوتي ونسمعو في رأسها كي يخبط في الحيط، وهي تدير (أغ... أغ)".

II - عوامل الهشاشة الفردية الداخلية:

1- تقمصات لصور والدية هشة:

أ. صورة أبوية منشطرة بين حركتين متضادتين (الشفقة /الرعب) في قولها: " بابا حنين مسكين ويحبنا لو كان ماشي الشراب اللي يردوا كي الوحش " .

نستخرج ميكانيزم الانشطار ضمن سلسلة السياقات الأولية (E) استنادا على شبكة Shentoub (1990).

ب. صورة أمومية هشة : "ماما مسكينة نية" تحمل معنى الضحية.

2- السلوكات المرضية والأعراض

2-1 - معاش اكتنابي: " نحس روحي ما نصلحش في هذه الدنيا» تقضي المفحوصة وقتها في العمل المنزلي وفي مقارنتها بالآخرين ضمن مثلثة سلبية لذاتها.

أ. اضطراب الأرق : "ما نرقدش مليح من زمني، يطير عليا النعاس"

ب. الشعور بالدونية : «نحس بالنقص , كي نشوف كامل خواتاتي ينوضوا يقرأوا غير أنا اللي نقعد في الدار, نخدم الشغل مع ماما وكي نطل من الطاقة نشوف لبنات اللي قدي لابسين مليح برا' .

ج. **الشعور بالإحباط:** الذي ينشأ من اختلافها عن الباقي فيما يخص الدراسة مما ينتج عنه التهميش والعزلة والفراغ حيث تصرح لنا: "فرح كي يدخلوا خواتني للدار بصبح كامل يقولولي من بعد نهديروا معاك رانا لاتين".

2-2- قلق وانفعالية مصطحبين أحيانا بالاضطهاد: "أنا مقلقة على طول، كي يكون العياط في الدار نحس بلي يديروها بلعاني"
2-3- تبعية اتجاه الأم: نستخلص من تصريحات نسرين أن شبح فقدان أمها يطاردها وبصفة دائمة: "عندي الخوف تع دايماما تروح علينا وتخلينا". حتى أنها مستعدة كل الاستعداد بالتضحية من أجل ترك أمها في أمان: "بابا كي يبدا يعيط نبيكلوا ونقولوا تعيش بابا نديرولك واش تحب خلي برك ماما".
 . "tranquille"

2-4- اضطراب المزاج: "نتبدل بلخف نكون مليحة ومن بعد تم تم نقول علاش راني نضحك، نتفكر حالتي بلي ما عندي حتى هدف في حياتي"

2-5- سلوك خطورة واندفاعية: نلاحظ أنه بالرغم من الطبع الاستبدادي للأب: "نخرج مع صاحبي بالتخبية على بابا ونكذب عليه ومنبعدش من الدار" و من إشارات الإنذار التي تبعثها الأم: "ماما مسكينة دايماما تقوللي يابنتي 20 سنة وأنا صابرة للميزيرية"

تاع باباك , بصح نطلق على سبابك"، إلا أنها تواصل عنادها متجاهلة لكل العواقب التي قد تترتب عن أفعالها.

2-6- سياقات دفاعية بدائية: إن لجوءها إلى ميكانيزم إسقاطي بدائي يتمثل في التماهي بالمعتدي كانتقام من مدرّستها يوحى إلى عدم قدرتها على اللجوء إلى الإرجاعية (résilience) "دعيتها بالشر كيما هي كانت تدير فيا، ربي خلصها غير كيما سمعت بلي جاها Cancer في راسها".

III- ظروف وأسباب المحاولة الانتحارية

لم تراود نسرین أفكار انتحارية قبل ذلك اليوم، لقد كان دافع الخوف من العواقب وتأنيب الضمير وراء المحاولة الانتحارية، هذا ما ترويه لنا: "واحد النهار خرجت مع صاحبي، كنا نتمشوا حتى سونا التليفون , ماما قالتلي خفي اطلعي للدار باباك شافك" يعتبر هذا الحدث بمثابة عامل مسبب ومفجر لظهور الأزمة الانتحارية الذي كان يحمل طابعا صدميا والذي يترجم باختلال في التوازن العاطفي بقولها: "حسيت الدنيا دارت بيا" .

1- قلق فقدان الأم: وما زاد الوضع تأزما هو شبح فقدان أمها:

"خفت بزاف على ماما"

2- الاحساس بالذنب والخوف من العقاب اتجاه الصورة الأبوية

"شفت روحي أنا السبة في دمار عائلة باكمالها" نلاحظ انقطاع
 أني عن الواقع خلال لحظة الانتقال إلى الفعل الانتحاري
 Une rupture momentanée avec la :
 réalité " ماجبتش بالخبر كي قطعت يدي بالشفرة ". هذا ما
 يوحي لنا بأن نسرین قامت بهجمة انتحارية والتي لديها ميزة
 أساسية هي الاندفاعية في المرور الى الفعل. " Raptus
 "suicidaire

حدث نوع من التماهي الثنائي الذي سمح بالمرور إلى محاولة
 الانتحار، حيث قامت نسرین في بداية الأزمة الانتحارية
 بتقمصها لشخصية أمها كنتيجة لإحساسها بخطر فقدان
 الموضوع مما أدى الى ظهور مزيج من المشاعر المعقدة
 والمتشكلة من نوبة قلق وهلع بالإضافة الى الإحساس بالذنب،
 هذا من جهة ومن جهة أخرى التقمص للصورة المستبدة للأب
 التي تشكل نوع من اللوم على الذات والعقاب من جراء خيانة
 ثقته من خلال ميكانيزم التماهي بالمعتدي (identification à
 l'agresseur) ويتم ذلك بتحويل العدوانية على الذات.

IV- وظيفة المحاولة الانتحارية:

الاختفاء و الهروب: إن الرغبة في الموت الذي تقصد به الاختفاء كانت بمثابة الحل الوحيد : "كي دخلت للحمام وغلقت على روعي الباب، قلت نموت خير مانشوف واش يصرى في دارنا على جالي"

هذا النوع من Le suicide Escapiste يصنف

Baechler (1968) الانتحار بالإنهزامي

والذي يكمن في محاولة الشخص بإلحاق الضرر بنفسه تفاديا لوضع لا يطاق.

V- مرحلة ما بعد المحاولة الانتحارية والاحتمالية الانتكاسية:

1-استمرارية الرغبة في الموت وازدياد شدة الأعراض: اتسمت مرحلة ما بعد المحاولة الانتحارية باستمرارية الرغبة في الموت مع معاش اكتئابي متمثل في الشعور بالذنب والأعراض التالية: مزاج اكتئابي (بكاء)، فقدان الشهية، اضطراب النوم، نظرة متشائمة ومرارة العيش: " تمنيت نموت وما نقابلش بابا مسكين اللي دار فيا الثقة وخدعتو، يما مسكينة اللي مخصوصة مشاكل وزدلتها".

ننوه هنا بأن الخطر الانتحاري لازال يهدد نسرين وأن احتمال الانتكاس (risque de récidence) كبير لا سيما العدوانية

الموجهة نحو ذاتها: "كي صرا ماصرى حسيت بلي خسرت كل شيء، مانستهلش نعيش الموت خير".

2- عدم فعالية عوامل الحماية والسند:

أ. هشاشة وضعف السند: يبدو أن للمفحوصة موضوع سند واحد ولكنه هش لأنه يتمثل في شخصية أمها: "ما عندي حتى واحد من غير ماما"

ب. غياب النشاطات الترفيهية حيث تقص لنا حلمها: "لحلم نعزف الموسيقى على آلة"

إن الرؤية السلبية للذات والفراغ الذي تقضيه نسرين يعتبران دافعين في المرور إلى الفعل الانتحاري، هذا ما يجعلنا نستنتج بأن خطر الانتكاس ومعاودة محاولة الانتحار لازال حاضرا إن لم يحدث تغيير في حياة المفحوصة والمتمثل في الاستثمار الذاتي لتعديل صورة الذات ايجابيا.

2- عرض وتحليل نتائج المعطيات الاسقاطية:

أ- تحليل نتائج اختبار الرورشاخ
المعطيات الكمية:

تبين القراءة الأولية لبروتوكول المفحوصة أن الإنتاجية مقبولة من حيث عدد الإجابات ($R=25$)، هذه الأخيرة مستحضرة بشكل

وافر، يبدو لنا في أول الأمر عند قراءة البروتوكول أنها تستعمل سياقات التحكم والرقابة التي تتمثل في التحفظات الكلامية إلا أنها أمام البقع المقدمة لها تلجأ غالباً إلى البحث عن دعم خارجي يتمثل في شخصية الفاحص من أجل الاستعانة به كسند ضد النزوات المولدة من قبل الرائز.

سياقات التفكير:

نشهد تنوعاً في أنماط الإدراك الذي يتميز بعدم التوازن بين الإجابات الكلية التي تبدو منخفضة جداً والتي تترجم قلة الاهتمام بالكليات لافتقار الميل إلى البحث عن العلاقات بين الحقائق المنفصلة للخبرة، لنترك المجال للإجابات الجزئية الكبرى بنسبة $(D=76\%)$ ويتم هذا الاهتمام الزائد لشعور المفحوصة بعدم الأمن والحاجة إلى أن تكون دقيقة وذلك يدل على اتجاه بالغ الحذر.

يظهر نمط الإدراك الكلي (G) كحماية للذات ضد خطر الهومات والنزوات التي يثيرها المنبه، ويدل على ذلك استعمال سياق دفاعي هوسي "هذه هائلة" كمقدمة لتناول اللوحة الثالثة قد يخفي أحاسيس اكتئابية ضد قلق الانفصال المعبر عنه في إجابة مركبة (GK)، وتأتي الإجابة البسيطة في اللوحة الرابعة (GF+) من أجل التخفيف من حدة الصراع الذي تولده الصورة الأبوية

السلطوية. كما اعتمدت على إجابة كلية بسيطة (GF+) مألوفة في اللوحة السادسة متبوعة بشرح مكثف يدل على خضوع الأنا للعوانية. ويستحضر ميكانيزم الانشطار من أجل قمع الحركة النزوية التي تولد الخوف من الاختصاص المتسلط "هذا سبع شغل نحاولوا الجلدة تاعوا وراهم مرمي في القاعة، شغل يحبوا يديروه شباح".

رغم كثرة الإجابات الجزئية الكبرى (8D) التي تمتاز بالبساطة في ارتباطها بالشكل (F+) وتميل إلى التمسك والاندماج في الواقع الخارجي، إلا أنها تعكس نقصا في إرسان نظام التصورات والعواطف، بالإضافة إلى ظهور بعض الإخفاقات الإدراكية التي تستدعي التوقف لتفسير وظيفتها.

ففي اللوحة الأولى نشهد تشويشا في إسقاط المفحوصة لصورة الذات رغم نجاحها في عملية التقمص الجنسي إلا أنها مرتبطة بتشكيل سلبي في اللوحة الأولى.

أما صورة الذات في اللوحة الخامسة V فهي تدل على محتوى من طبيعة التحامية مزدوجة وكأننا أمام بروتوكولات التوظيفات الذهانية خاصة أمام انعدام الإجابة الشائعة "زوج نسا تلاقوا و متلاصقين"، أما في اللوحة السابعة فإن صورة الذات غير متماسكة كليا والتقمص الجنسي مبهم، وهذا راجع إلى كبت الجزء الأسفل للجنس وتصعيده إلى الأعلى كمقر للعمليات العقلية "زوج

ريسان" لتجميد كل حركة نزوية للجنسية المثلية في إطار التحامه مع موضوع الأم.

إن رفض الواقع العدوانى للوحة الثانية من خلال انعدام المحتويات الإنسانية والحيوانية واستبدالها بمحتويات من نوع (Geo, Pays, Frag) دليل على احتمال عدم قدرة الأنا على التصدي للشحنات التي ترمز إليها اللوحة، مما يوحي الى الضعف في إرصان للقلق.

الديناميكية الصراعية:

تشير تقديرات اللون إلى قدرة الحالة على الاستجابة لمنبهات بيئية، ولكن ضعف الضبط الانفعالي الذي يلاحظ في العلاقة بين $FC(2) < C+CF(3.5)$ يدل على هشاشة سياقات الرقابة الذي يدل على إقامة علاقات مبالغ فيها وذات تفاعلات قوية مع الآخرين. نلاحظ أيضا اتساع مدى المحتويات خارج الفئات البشرية والحيوانية والتي تمثل نسبة 52% من مجموع الإجابات وتوزع هذه المحتويات على أربع فئات منها التشريح، الطبيعة، الجغرافيا والنبات، لكن أغلبها محتويات مبهمة تترجم هشاشة الذات أي مسامية الحدود بين الأنا والآخر.

ينتمي نمط الرجوع الحميم إلى المنبسط الممدود ($K1:TRI / 5.5C$) الذي يشير إلى اندفاع خطير للمفحوصة نحو العالم

الخارجي كشخص موجه نحو النشاط الخارجي والجزئيات البيضاء المتواجدة بارتفاع أمام الجزئيات الصغرى.

أما الصيغة الإضافية فهي تنتمي إلى النمط المنطوي (FC : $2kan/1E$) وتشير إلى توجه عكسي داخلي مما يشير إلى اضطراب خطير في الشخصية لدى المفحوصة.

مما سبق نستطيع استخلاص أهم مميزات التوظيف العقلي لدى نسرين أنه من نمط حدي اكتئابي ذو ميل ذهاني.

ب- تحليل نتائج اختبار تفهم الموضوع

توافق معطيات اختبار تفهم الموضوع المعطيات المستخرجة من الرورشاخ حول فرضية التوظيف الحدي الاكتئابي، فقد أظهرت المفحوصة سياقات دفاعية متنوعة جمعت فيها بين سجلات متنوعة أغلبها ينتمي إلى سياقات التجنب والهروب التي تعمل على تعزيز الكف لصد الهوامات والنزوات لشلّ العاطفة، حيث سيطرت السياقات النرجسية ($NC=37$) التي تبرز بكثرة من أجل حماية الأنا من اللاتمايز مع الواقع الخارجي، ثم السياقات الهوسية (ضد اكتئابية) ($CM=35$) إضافة إلى سياقات السلوك ($CC=7$) التي تترجم الحاجة إلى السند وعدم تمايز الأنا مع الواقع الخارجي، لجأت المفحوصة إلى هذه السياقات التي تهدف

إلى مثثلة وظيفة الموضوع كدفاع ضد الشعور بالاكنتاب كاستثمار مضاد للاختلال النرجسي.

أما سياقات الهراء (B2 = 24) فقد ساهمت في التخفيف من حدة وصلابة الدفاعات، تليها السياقات الأولية من أجل تحرير بعض الهومات والتخفيف من وطأة الضغط الغريزي.

أما السياقات الأولية (E) فتظهر بصفة بارزة ومكثفة في البروتوكول أهمها السياقات المتعلقة بمواضيع الاضطهاد (E14) تليها ميكانيزمات الانشطار (E15).

السياقات العامة:

خلاصة المعطيات الإسقاطية

ما يميز الإنتاج الإسقاطي عموماً لدى نسرين هو كثرة التعبير وانطلاقه بشكل انسيابي، غير أن هذا التحرر التعبيري يتميز بحضور البعد الدينامي الرمزي تارة وتارة أخرى طغيان الجانب الإسقاطي الذي يميل إلى التوظيف الذهاني ذو النمط العظامي، هذا ما دل عليه ميكانيزم انشطار الموضوع بالنسبة للوضعية الذهانية العظامية التي تحدثت عنها ميلاني كلاين. إن كثرة لجوئها إلى السياقات النرجسية دليل على أن الصراع يتموقع ما بين الأنا المثالي والأنا الواقعي، أما نوعية القلق فهو انكالي يظهر غالباً من خلال قلق فقدان موضوع السند الذي هو الأم.

(II) - تحليل ومناقشة النتائج:

أكدت معطيات المقابلة التبعية التامة للمفحوصة لأمها حتى إن العلاقة تكاد تكون أحيانا التحامية بينها وبين أمها، هذا ما بينته أيضا من خلال السبب الرئيسي الذي دفع بها إلى محاولة الانتحار أي الخوف من طلاق أبيها لأمها، بمعنى فقدانها وكذا حدة مشاعر تأنيب الضمير، لأنه لو حدث ذلك فهو بسببها، بالإضافة إلى أن المفحوصة تمر بمرحلة المراهقة أي أنها لا زالت في مرحلة البحث عن الهوية الذاتية والتماهيات، فهي تعتبر مرحلة هشاشة وخطورة.

إن من أهداف هذا المقال هو الوصول إلى حصر معنى الهشاشة النفسية، ولقد اخترنا تقنيات البحث المناسبة لذلك، بدءا بالمقابلة التي شملت مختلف عوامل الهشاشة الداخلية منها والخارجية لتعالج المستوى الشعوري للفرد، وتكملتها بالاختبارات الإسقاطية المخصصة لدراسة الصعيد اللاشعوري. هناك بحوث تؤيد وجهة نظرنا هذه، نذكر منها تلك التي تؤكد أيضا أنه يجب أن نأخذ بعين الاعتبار عملية التفاعل بين الفرد والبيئة حيث : « ... لا نستطيع تفسير الهشاشة من خلال الخصائص الفردية فقط، [...] بل يجب فهمها ضمن مصطلحات أكثر شمولية وبين-شخصية [...]، إن نمو الطفل طيلة مراحل التطور نحو النضج يرتكز على تفاعلات بين عدة تأثيرات خارجية ملائمة مع مكتسبات

موروثة متكيفة لتصل إلى تطور ملائم للبنيات الداخلية»
(A.Freud,1982,p.13).

يستطيع الفرد أن يرجع العدوان إلى ذاته وذلك بتقليد جسدي للشخص المعتدي أو تبني بعض رموز القوة، بهذه الطريقة نشهد تحويل الفتور إلى نشاط، بعدها يكمل ميكانيزم التماهي أو التقمص بالمعتدي بميكانيزم إسقاط الشعور بالذنب إلى الخارج، "عندما يتطور الأنا بهذه الطريقة الخاصة، من خلال الميكانيزم الدفاعي، يستدخل السلطات التي تنتقده وتطابقها لتصبح بمثابة أناها الأعلى، ليصبح بعدها قادرا على إسقاط نزواته الممنوعة إلى الخارج". (A.Freud, 2001, p.109).

عندما يتم تكوين الأنا الأعلى، توجه شدته نحو الداخل، يستعمل هذا الميكانيزم من طرف الأنا لمواجهة الأشخاص الذين يبدون صور سلطوية. وعندما ينشأ الطفل في جو أسري يمتاز بالعنف - كحالة نسرين التي كانت شاهدة على معاناة أمها من جراء العنف الذي تلقته من أبيها - يتكون لديه نموذج مماثل من خلال عملية التقمص كما ترى Fraiberg (1999) فيما يخص تعرض الطفل إلى أحداث عائلية عنيفة ومرعبة أثناء الطفولة، فهي تؤدي إلى تشكيل تقمصات مرضية مع الجانب العدواني الخطير لأنا الوالدين، فالتجربة العاطفية التي تضاف إلى ذكريات هذه الأحداث يتم قهرها (العزل) فتظهر بعدها في شكل عرض

يتمثل في الغضب، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يجب إهمال التحصيل المدرسي لأنه يعتبر كمؤشر يخبرنا عن أولى علامات الهشاشة النفسية، فقد قامت دراسة في ميدان الطفولة بتوضيح مصطلح الخطورة وعلاقته بالهشاشة فخلصت إلى "أن الخطر يمس الطفل في سجلين: خطر يتمثل في اختلال التوظيف العقلي وخطر الفشل المدرسي" (Chiland C., 1980, p49).

يحاول علم النفس (L'après-coup) الذي يمنع تقليص التحليلي إدخال مفهوم البعدية تاريخ الفرد إلى مجرد حتمية أحادية الاتجاه (Déterminisme linéaire) تخطط فقط أثر الماضي على الحاضر، بل أن الفرد يقوم بتعديل الأحداث الماضية في ظل البعدية وهذا التعديل هو الذي يعطي لها معنى، فعالية أو قوة مرضية. بعبارة أخرى ليس كل المعاش النفسي هو الذي يعاد تعديله ولكن يتم ذلك بطريقة انتقائية للأحداث التي لم يتم إدخالها ضمن سياق ذو معنى أثناء التعرض لها.

إن نموذج هذا النوع من العيش للحدث هو صدمي، وفي هذا الصدد يوضح Freud من خلال كتابه " L'Homme aux loupes" (1918) بأن المشهد البدائي الذي يعيشه الطفل في سن 18 شهرا لم يأخذ طابعا مرضيا إلا من خلال البعدية، أي بعد

وقوع الحلم في سن الرابعة، بالنسبة للتحليل النفسي البعدية هي التي تصنع الحدث، فالأولوية تعطى للعوامل الداخلية وضرورة غلبة ميكانيزمات الارصان النفسي.

تعد نظرية التعلق مرجعية هامة لشرح هشاشة بعض الأفراد الذين يعيشون صعوبات التكيف بسبب فقدان هام. فتجارب الانفصال والنبذ تضع الفرد في وضعية منعدمة الحماية تجعله يشك في قيمته الذاتية، وهذا ما يؤدي إلى خلق صعوبات تحول دون الوصول إلى بناء صلات تعلق مستقرة يحكمها طابع الحماية. كما أن عدم القدرة على الإحساس بالارتباط الحميم بالآخرين، يخلق جملة من الترددات والشكوك إزاء معنى الحياة. وفي هذا السياق تؤدي صعوبات التعلق إلى ارتفاع درجة الهشاشة إزاء الحلقات الاكتئابية. فالجو العائلي يشكل عامل تأثير مهم يسمح بارتفاع أو انخفاض خطر ظهور السلوكات الانتحارية لدى الشبان حسب دراسة (Adams 1982)، حيث تم إحصاء العديد من الوضعيات العائلية التي تتميز بالعلاقات الفوضوية، العنف والاعتداء الجسدي والجنسي، تعاطي الآباء للكحول، والتي كانت سببا في ظهور السلوكات الانتحارية لدى الأبناء.

يرى Brown (1985) بأن التبادلات المهمة على الصعيد العاطفي مع الآباء، يؤثر على تقدير الذات، حيث أن "الحرمان يؤدي إلى فتور في الحياة الانفعالية، وهو ما نجده كسمة

شخصية لدى الأفراد الذين يعانون من اضطرابات في الشخصية وسلوكيات اندفاعية، وترتبط تجارب عدم الاستقرار، الانفصال والنزب بعلاقات التعلق في سائر حياة الفرد وهي تسعى إلى إضعاف أو تقوية القدرة على التكيف

(Séguin.M et Huan.P 1999, p38).

استخلصت بعض الدراسات وجود تناقض في السلوك الانتحاري :..إن محاولة الانتحار هي تعبير عن الرغبة في العيش بشكل مختلف أكثر رغبة منه في الموت" (Vadailhet,1994, p1147).

لكن يجب الأخذ بعين الاعتبار أن: "كل محاولة انتحار تبقى خطيرة للغاية، وهي تعكس انهيار التنظيم النفسي وتلمح بشدة إلى خطر الموت" (Ladame,F.1981,p57).

(III) - الخاتمة:

من خلال تحليل نتائج دراسة حالة نسرين نستنتج أن محاولة الانتحار التي قامت بها والتي تمثل في فصد شرايين معصمها ضمن محاولة من أجل تأكيد فردنتها وذلك لإعادة نرجستها بالتخلص أولاً من تبعيتها لأمها وثانياً لإعادة تنظيم العلاقات في الأسرة والثورة ضد النظام الذي يميز أسرتها، هذا ما يوافق عليه عدة باحثين يركزون اهتمامهم على مرحلة المراهقة.

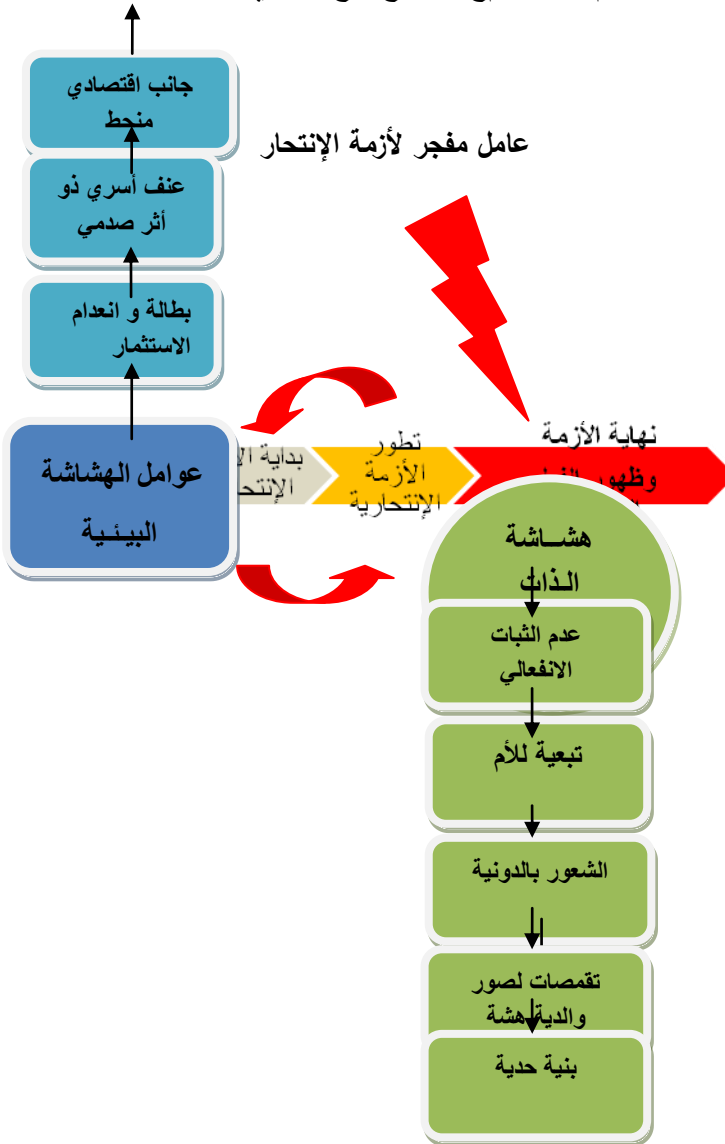
يتبين لنا مما سبق أن الفشل المدرسي يعتبر كعامل خطورة خاصة إذا كان مرافقاً بسوء المعاملة من قبل المعلم لأنه يعتبر بمثابة محل تقمص بالنسبة للطفل.

بالإضافة إلى ذلك تعتبر مرحلة البلوغ مرحلة تختل فيها عملية توزيع القوى الداخلية لدى الفرد، وهذا بسبب تغير كمي وكيفي في طبيعة النزوات، بحيث يقوم الأنا من جراء تعرضه للضغط من طرف هذه النزوات باستخدام كل الميكانيزمات الدفاعية وإلى أقصى حد.

في الأخير نستخلص أن محاولة الانتحار تأتي كترجمة لهشاشة نفسية في تفاعلها مع عدة عوامل بيئية لتكون في الأخير مفهوم هشاشة الذات.

خلاصة لكل ما سبق سوف نعرض من خلال النموذج رقم (1) أهم الآليات النفس- مرضية التي تدخلت في المرور إلى المحاولة الانتحارية.

نموذج (1) يبيّن خصائص أهم آل الهيكلية التي تؤدي إلى فشل في
المرور إلى مرحلة حلّ حادّ حلّ قسريين.



المراجع

باللغة العربية:

- 1- سي موسي، ع. بن خليفة م. (2008). علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي. الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الإسقاطية، ديوان المطبوعات الجامعية، ج1، ج2، ج3، الجزائر.
- 2- حسن سمر الحاج (2001). إساءة معاملة الطفل، مؤسسة نهر الأردن.

باللغة الأجنبية:

- 1-Adam, KS., Bouckoms, A.,& Streiner, D.(1982). Parental loss and family stability in attempted suicide. *Arch Gen Psychiatry*
- 2- Andronikof , A. (2005). Visite guidée de la constellation suicidaire du Rorschach en Système entier, *Bulletin de l'Association Européenne du rorschach*.
- 3-Brown, S.L. (1985). Adolescents and family systems. In M. Peck, N.L. Farberow, & R.E. Litman (Eds.), *Youth suicide*. (pp. 71-79).
- 4-Couchard, F. (1989). Une enfant exposée : la fille infibulée. *Nouvelle revue d'ethnopsychiatrie*, n°12, Grenoble, La Pensée sauvage, pp. 143-154.
- 5-Chilland,C.(1980). *De quelques paradoxes concernant le risque et la vulnérabilité*.Paris :PUF,.P.49
- 6-Emmanuelli, M., Azoulay, C. (2001). *Les épreuves projectives à l'adolescence. Approche psychanalytique*, Paris, Dunod.

- 7-Erlenmeyer Kimling, L. (1978). Recherche sur la vulnérabilité dans l'optique de la génétique du comportement in Anthony, E.J., Chiland, C., Koupernik, C. *L'enfant dans sa famille, l'enfant vulnérable*. Paris : PUF ; pp.59-64.
- 8-Freud, A. (1936). *Le moi est les mécanismes de défense*. Paris : PUF, 2001.p.109.
- 9-Freud, A. 1982. *Avant propos*. Paris : PUF, p.13.
- 10-Freud, S. (1954). L'Homme aux loups. In : *Cinq Psychanalyses*, PUF, Paris .
- 11-Fraiberg, S. (1999). *Fantômes dans la chambre d'enfants*, Paris : PUF, (coll. Le fil rouge)
- 12- Guillaumin, J. et al. (2000). *L'invention de la pulsion de mort*, Paris, Dunod.
- 13- Hawton, K. et al. (2003). Comorbidity of axis I and axis II disorders in patients who attempted suicide. *Am J Psychiatry*, 160 : p1494-1500 .
- 14-Jeammet, PH., Birot, E. (1995) Psychopathologie des tentatives de suicide : étude statistico-clinique. In *Adolescence et suicide*, Masson, Paris, p 92-109
- 15-Ladame F. (1981). *Les tentatives de suicide des adolescents*, Paris, Masson.
- 16-Nathan, T. (1988). La migration des âmes. *Nouvelle revue d'ethnopsychiatrie*. N°11, pp.25-42.
- 17- Rausch de Traubenberg, N. (1970). *La pratique du Rorschach*. PUF, Paris.

- 18- Séguin,M.,Huan,P.(1999) : *Le suicide, comment prévenir, comment intervenir ?*, Les éditiond Logiques. Québec p33-43.
- 19-Shentoub,V.et al.(1990). *Manuel d'utilisation du TAT. Approche psychanalytique*, Paris,Dunod ;p69.
- 20-Tomkiewicz S., Manciaux M. (1987). La vulnérabilité. In : M.Manciaux, S. Lebovici,O. Jeanneret, E.A. Sand, S. Tomkiewicz (Eds) : *L'enfant et sa santé. Aspects épidémiologiques, biologiques, psychologiques et sociaux*. Paris : Doin, pp. 737-742.
- 21-Vidailhet, C. (1994). La tentative de suicide de l'enfant et de l'adolescent :Expression du désir de vivre autrement, *Psychologie Médicale*, 26, numéro spécial 11,1147-1149.
- 22-Winnicott, D.W. (1957). Le monde à petite dose, in *L'enfant et sa famille* (1979 éd.), Paris,Payot.
- 23-Winnicott, D.W. (1958). *De la pédiatrie à la psychanalyse* (trad.fr; 1997 éd.). Paris ; Payot.
- 24-Winnicott, D.W. (1965). *Processus de maturation chez l'enfant. Développement affectif et environnement*. (trad.fr; 1990 éd.). Paris : Payot.
- 25-Winnicott, D.W. (1971).*Jeu et réalité* (trad.fr; 1975 éd.), Paris : Gallimard.

الأطروحات الجامعية:

- بن خليفة م.(2007). *علم النفس المرضي والتقنيات الاسقاطية*، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر.

الملاحق

ملحق رقم (1) : بروتوكول الورشاسخ

اللوحات	زمن الكمو ن	الاجابات	التحقيق	التنقيط
1 "45	5"	latéral) ؟ لا لا papillon 1- كي شغل (D 2- هنا شغل corps نع امرأة (median D	من حيث الشكل من حيث الشكل	DF-A DF+H سؤال موجه للفاحص

II 1'15	9"	peinture la أة كيما لي مضاري ندير وتخرج لي هكذا، ايه خلاص عرفت واشنوا: 3- هنا كي شغل جال (lateral noir D) 4- هنا بحيرة ندي لشلل (DbI) 5- وهنا بركان (inférieur rougeD) 6- وهنا كي شغل مانعرفش واسمها كي يترتق البركان - الجزء الأحمر العلوي.	- شكل تغ جال - لون الماء - من حيث اللون و الشكل - الشكل و اللون كيفاش يقولوها بالفرنسية ؟ ايه هنالك هي La lave	تعليق شخصي DF+Géo DbI F⁺CPays DCF⁺Frag DFC⁺Frag سؤال موجه للباحص
------------	----	--	---	---

III "48	"6	هذه هائلة 7 هنا شغل راجل و امرأة (aretal D) 8- كي شغل قلوب تلاقاو (median D) 9- هذه ما فهمتهاش هذه الأرض (inférieur D)median	- الشكل G - اللون و الشكل تع قلب - تشبه للأرض من حيث الشكل	تعليق على اللوحة مثانة إيجابية GKH Ban DCF`Anat DF-Géo
IV 1'	"14	10- هذا كي شغل راجل كبير عندنا صباطو كبير و عندنا بيديه كبار دايرين هكنا الكل (G) Me montre avec lez mains 11- و هذا دخان كل راهوا يخرج من فموا (mimique)	من الكل حيث الشكل → Clob الجزء الوسيطى الكلي، من حيث اللون والشكل	حركات مثانة إيجابية GF+H DEF/Ĉ Frag

V 36	10"	12-إيه هذه كي شغل زوج نسا تلاقوا و متلاصقين (median D). 13- وهانذا robes les تاعهم (laretal D) طويلة بزاف من و من	من حيث الشكل من حيث الشكل أيضا	DF+H DF+Obj تفصيل نرجسي
VI 48	10"	تثير اللوحة في كل التواحي لتعود إلى الوضعية الأولية 14- ..هنا سبيع شغل نحاولوا الجلدة تاعوا و راهوا مرعي في القاعة ، شغل يحبوا يبيروه شباح	- الكل من حيث الشكل (GF)	الاجوء إلى السلوك تبعد اللوحة GF+A ban
VII 41	15"	15- هنوا زوج ريسان (D1) 16- وعندهم صغيرة للقوق Sailite supérieure du D1"tiers	من حيث الشكل نتع أشخاص من حيث الشكل - بيانوا إفريقياين	DF+Hd الاجوء إلى التعبير عن طريق السلوك DF+Obj

VIII "56	"10	17- هذا ماشي زوج سبرعا راهم طالعين رايحين للغابة؟ lateral Drose gris,bleu هذا جبل (1 ^{te} 2tiers)	- من حيث الشكل - أظن أن اللون هو الذي جلبي	Dkan A سؤال موجه للفاحص DFc-Frag
IX "58	11"	19- كي شغل شجرة... لا لا لا لا 20- في الوسط شلال 21- وهذا حجر.	- من حيث الشكل البي و الأخضر الجانبين من حيث الشكل، الفجوة - الوسطى الكبرى الجزء التحتي الوردي الوسطي، من حيث الشكل.	DF- Bot DbIF+ Pays DdF+Frag

X	"26	22- هذا يشبهوا للريتلات لا لا	- الجزء الأزرق	DF+A Ban
01'3		23- وهذه غزالة رابحة تسوطي -الجزء الرمادي النني الجاني.	الجاني،من حيث - من حيث ا هي في حالة حر راهم راجين يصطادمو	سؤال موجه للفاحص DKan A Ban
		24- هذا كي شغل 2 taurreaux	D gris haut latéral	DF+A → kan
		25- هذا كي شغل حيوانات D jaune	- من حيث الشكل واللون	DFC ⁻ A

نسرین 16 سنة

إختبار ال إختيارات

ال إختبار الإيجابي:

I : هي شغل مرأة تبين بلي هي شجاعة و عندها اللي يحميها

بالأجنحة تاعها

V : فيها كي شغل صحابات تلاقوا في حفلة و تعانقوا

ال إختبار السلبي:

: البركان ما نحبوش على خاطرش يدمر و ما يخليش الطبيعة

ملحقة II

مان حشال سيطرة, شغل هو حلب روح و البقي ر على الناس

لكامل و أن انكره اللي هي حش بفي روحوا: IV

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	لخالصة
R :25 TLM: 11" T.total : 9'28" Tps/R : 57'' R.Compl : 0 Refus : 0 T.d'appr : D-DbI-D-G-D- G-D-G-D-DbI- Dd-D. TRI :1K/5.5C FC :2kan/1E RC%= 36 Ban =4 F%=60 F élarg=88 F+=80 F+ Elarg=73 A%=28 H%=20	F+=12 F-=3 S.de F=15 K=1 Kan=2 FC=4 CF=2 C=1 EF=1	G=3 G%=12 D=19 D%=76 Dd=1 Dd%=4 DbI=2 DbI%=8	A=7 H=4 Frag=5 Anat=1 Bot=1 Obj=2 Pays=2 Géo=2

الملحق رقم 2: بروتوكول TAT

نشرين 16 سنة

لوحة 1

10....واحد الولد راهوا في الكآبة, حاب يخرج يلعب حاب يعيش, صادفانو الدنيا لقاها مرة, معرفش كيفاش يدير, عندوا موهبة ما يعرفش كيفاش يصننتها حاب يوري لوالديه بلي هو شاطر, راهوا يتساءل مع نفسه كيفاش راه يبين المهارة ديالوا, راهوا في ظلمة منها حاب يخرج من المجتمع و منها راه ؟ مصدوم من المجتمع ثاني ؟ C'est une معرفش كيفاش يدير, هذه

لوحة 2

خرجت باش تقرا حابة تقرا مستقبلها راهوا تشوف فيه, هي تقرا '5. Bon c'est une jeune fille. وحابة تقري, بصرح راهي حزينة في وجهها, راهي تخمم لبعيد ماذا بيها تعيش في قرية خير من هذه, راهي في حرية و لكن ماشي كيما راهي حابة, كاين مرا قدامها راهي تخزر لبعيد كي شغل خلاصت حياتها و راهي تتساءل لوكان الزمان يولي كيما كان, و كاين راجل يحرس في الحصان, يعبر على الأناقة و القوة, كيما الإنسان اللي قداموا بيان قوي بصرح هو ضعيف.

اللوحه 3BM ... 12"

هذه بنت و لا ولد؟ بنت هذه راهي حزينة و مكتئبة ماذا بيها ما
كانش اللي يهدر معاها، حتى البلاصة اللي راهي فيها ماراهيش
مرتاحة، راهي حابة تجري و تلعب تعيش، حتى صحاباتها
يضحكوا عليها و يتمسحروا بيها، حابة تعيش تسمع صوت
الموسيقى و ترقص معاها، هذو قاع ماكانش اللي يفهمها.
"42

لوحة 4 : 17"

...كاين هذه المرأة تحب هذا الرجل، بصح هو يحب يشوف
نساء واحد أواخرين عليها، هي حابة تشدو ليها، بصح ماحبش
يفهم، حابة تحكيلوا هو ماحبش، حابة تكون قريبة ليه بصح هو
بعيد عليها، باين بلي ما عندو حتى حاجة فيها، راهم كي شغل
في محطة و صورة راهي موراهم، و هي تقعد تبكي وحدها و هو
راح حاب يروح.
"54

لوحة 5

25.... هذه أم تحب بزاف ولادها و بيتها بزاف، تحب تشوف
واش كاين فيه و تقول للأب واش يزيد، هذه أم حنينة بزاف لدرجة
أنها تحب الورود، الكتابات باش يقرأوا ولادها، تحب تكون أنيقة
باش زوجها مايكرهش المعيشة معاها، هذه المرأة دايمًا حريصة
على دارها و تبقى هكذا حتى نهار تموت. "10'

لوحة 6GF

9" هذه راهي عايشة في مشاكل كبار و تبين روحها بلي زهوانية و فرحانة تحب تماكي و تلبس باش تنسي روحها، و بصح قلبها راهوا يحرق فيها و هذا الراجل راهوا يهبل فيها بالكلام بالاك هو يحبها بزاف هي خايفة بزاف، جاء ليها و قالها أرواحي ترقصي معاي وهي خايفة العالم واش يقول عليها بصح في الأخير هي ترفض. 1'

لوحة 7GF 7

هذه طفلة عندها حقد في قلبها بزاف قاسحة، تحب هي تكون الشاطرة و الجميلة، تحب تعنق حيوان في يدها، بصح ما تحبش تعنق إنسان على خاطرش الدنيا واعرة...حتى هذه ماراهيش أمها، هذه هي المربية تاعها، أمها بعيدة عليها راهي تقول وعلاش عيشتوني في قصور و ما عطيتوليش حتى بذرة حنان، راهي حزينة بزاف ماكانش شكون يلعب معاها. 55"

لوحة 9GF

9" هذو بنات يحبوا يعيشوا يلبسوا و يجريوا و يعيشوا أحلى حياة، راهي تشوف في وحدة صحبتها و تشوف في لبستها و تحسدها بلا ما تجيب خبر و تقول وعلاش أنا مارانيش خير منها. 35"

لوحة 10

bon ... هذا طفل ولا لا لا.؟ هذا كأنه الجد ديالوا لا لا. ؟،
 هذا الجد كان حاب يضم وليد وليدوا، يشم ريحة شعروا يضموا و
 مايتلقوش، يشم ريحة دم وليد وليدوا، هذا جدوا باين يحبوا بزاف في
 بالوا يعنقوا وخلص ما يخمم في حتى حاجة، حابين الدنيا تحبس،
 الفرحة في قلبهم و الدمعة في عينهم حابين يفرحوا بصح الابن
 خايف يخسر جدوا في أي لحظة من اللحظات لأنه الجد ما
 يدومش لأنه كبير في أي لحظة يموت.

لوحة 11

هذه منها كاين حرية، منها كاين كآبة منها كاين صوت
 العصافير، صوت الشلال و البرد... مجهولة هذه البلاصة، كانوا
 فيها عباد زمان بصح جهلوها ناس تاع دورك، جازوا ناس بزاف
 من هذا الشلال وشربوا منوا وراحوا وخلوها فارغة هذه البلاصة
 مليئة بالكآبة حزينة سجن مغمومة.

لوحة 12BG 15"

هنا كاين شجرة، حشيش، تعبر على الطبيعة النقية الصافية، كاين
 فلوكة واشنوا هذا قبر؟ bon soupire ... هذه فلوكة خلاوها،
 نساوها، كيما هذه الشجرة.. كانوا يتلاقوا فيها ناس و كبروا
 وراحوا، كيما هذه الفلوكة قديمة رماوها، هذه الغابة ماكانش
 اللي يجي ليها ولات منسية. 1'15

لوحة 13MF 8

هذا البيت كي شغل فيه ندم, حزن و خيانة, هذا الرجل كأنه خان
مرتوا مع واحدة ما تسواش, لقاء روحوا في بئر, كان ماذا بيه
يخرج من هذا الدار ومايوليلهاش, صاب روحوا نادم, قال لمرتوا
راني في الخدمة وهو ماكانش في الخدمة,..... هو راجل
كبير كبير في السن و ندم. "45

لوحة 13B 6

كاين طفل هنائي حفيان,.... يحب يمشي حفيان باس يسيي
كيفاش الأرض دايرة يحب يضم يديه يحب دارهم بزاف يحب
السخانة أكثر من الشتاء, دارهم مضالمة مخدومة بالحطب,
بصح فيها الدفاء, عندوا الحنان من جهة الأب و الأم, عندوا
صاحبوا بعاد عليه بزاف, شاد روحوا في جهة ما يحبس يهدر
بزاف52"

لوحة 19 25

كي شغل هنا سحب, في الليل تطيح الظلمة, هنا بيت و هنا
شجرة نحاولها الأغصان تاعها, كاين..... تلج معمرة تلج,
باين بلي هذا البلاصة باردة بزاف '1 30

لوحة 16

حابة يكون عندي بيت دافئ و يكون في
 " تأخذ نفسا عميقا....." . أه.. "30 يكون ف...في
 بلاصة مافيهاش بزاف العباد و إلى كانوا, مايعسوش واش تدير
 واش مانتديرش, و قداموا تكون بحيرة, ولا بحر نحب البحر بزاف
 و ثانيت نلقى واحد نحبوا و يحبني و مايخدعنيش ولا يحقرني و
 نحب تعيش معاي ماما و نحب نكون امرأة أعمال و لكن ليست
 ربة بيت, نحب نكون سعيدة و ماشي تعيسة قوية و ماشي
 ضعيفة. 35' 1

